



بقلم لشيخ عماد مجوت

ما لا يكاد يخفى على أحد هو ما يتمتع به أهل الدين والإيمان من طاقة إيجابية تبدأ من الطوعية وسهولة التسليم للشريعة وانتهاء إلى الجود بالنفس الذي هو أقصى غاية الجود .

مما يعني أن الطاقة الدينية في نفوس المؤمنين طاقة فعالة تبعث بالحياة في نفوس أتباعها ، وهو ما لا تجده في غير أهل الدين والإيمان ، ويكفيك إطلالة سريعة على المواقف لتعرف ذلك : [فَمَنْ يُرِدْ اللّٰهَ أَنْ يَهْدِيَهُ يُخْرِجْ صَدْرَهُ لِّلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنْزَمًا يَمْصَعُونَ] وفي السماء كذلك يجعل الله الرّجس عِلَاقًا

ومن هنا تظهر حقيقة الدعوى لإقامة دين [] تعالى وحضوره في الواقع الحياتي لأنه يهيه الخير للناس :
[وَلَوْ أَنزَلْنَاهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ رَّبِّهِمْ إِلَّا كَلِمَاتٍ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا
يَعْمَلُونَ] [المائدة: ٦٦] .

فهل تجد يدا أرحم وأعلى من يد أهل الدين والإيمان في الدفاع عن أرضهم وشرفهم، أو أسبق إلى الخير
ومعونة المحتاج منهم : [إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ
يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ] [الحجرات: ١٥] .

فأي صورة ملكوتية أعظم من حضور الدين في حياتنا، وفاعليته في الجهاد والإنفاق والتكافل الاجتماعي،
وهو حقيقة الطاقة الإيجابية التي يولدها في النفوس : [يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَيَأْتُونَ بِالنَّافِلَاتِ وَالَّذِينَ يَخِشُونَ اللَّهَ بِسْرًا وَلَا يَرْجُونَ
الْمُنْكَرَ وَلَا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ
الصَّالِحِينَ * وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بِالْمُنْتَفِعِينَ] [آل
عمران: ١١٤-١١٥] .

ومن هنا وبما نحمله من هذا الطاقة نحن مدعون لإقامة الدين وجعله أس حياتنا، فما إقامة دولة الإسلام
إلا وسيلة لإقامة الدين : [قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَاطَانِيَةً مِمَّن قَبِلَ أَنْ يَأْتِيَهُ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَافٌ] [إبراهيم: ٣١]

ولا تجارة تعلق تجارة إقامة الدين وخدمة الناس : [إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَاطَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ
تَبُورَ * لِيُؤْتُوا فِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ شَكُورٌ] [فاطر:
٢٩-٣٠] .

ولا نلتفت إلى الأصوات التي تصور الدين وأهله أنه مفصول عن الواقع الحياتي : [الَّذِينَ يوفون
بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ المِيثَاقَ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ

يُوصَلُ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ * وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ
رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَاطَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ [الرعد: ٢٠-٢٢] .

والكلمة العليا هي عهد الله تعالى ، وهو ميعاد الصادقين : يريدون ليطفئوا نور الله
بأفواههم والله متم نوره ولو كرهه الكافرون * هو الذي أرسل رسوله
بالحق ليطهره على الدين كله ولو كره المشركون [الصف:
٨-٩] .